الهيبة من الله فمن ازدادت معرفته ازدادت
هيبته وسمعته رحمه الله تعالى يقول المعرفة توجب
السكينة ثم قال وقال يعقوب النهرجورى قلت
لابي يعقوب السوسى هل يتاسف العارف على شئ
غير الله عز وجل فقال وهل يرى غيره فيتاسف
عليه قلت فباي عين ينظر الى الاشيا فقال بعين
الفنا والزوال وقال ابو يزيد العارف طيار والزاهد
سيار وقيل العارف تبكى عينه وتضحك قلبه
وقال الجنيد لايكون العارف عارفا حتى يكون
كالارض يطوها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل شئ
وكالمطر يسقى مايحب ومالايحب وقال يحيى بن معاذ
يخرج العارف من الدنيا ولا يقضى وطره منها من شيئين
بكاوه على نفسه وثناوه على ربه اه والمعرفة من حيث
هي تنقسم قسمين معرفة الله لعبده ومعرفة
العبد له وكل منهما خاصة وعامة فالمعرفة الالهية
العامة هي علمه سبحانه وتعالى بعباده واطلاعه
على ما اسروه واعلنوه وعلى مايجرى لهم مما سبق
به العلم من الازل الى الابد والمعرفة الالهية الخاصة
هي التى تقتضى محبته لعبده وتقريبه له واجابة دعائه

واليها

واليها الاشارة بحديث قرب النوافل والحديث الذي
رواه ابو القاسم بن بشران فى امالية عن ابي هريرة وهو
قوله صلى الله عليه وسلم تعرف الي الله فى الرخا يعرفك
فى الشدة فان العبد اذا اتقى الله تعالى وحفظ حدوده
ورعا حقوقه حال الرخا فقد تعرف بذلك لمولاه
حيث راقبه فى تلك المواطن فعرفه ربه معرفة
خاصة من هذا الوجه وشكره على ذلك وذكره فيما هو
هنالك ذكرا خاصا نجاه به من المهالك وهذا هو الذي
اذا دعا تقول الملائكة يارب صوت معروف من عبد
معروف واما معرفة العبد العامة فهي الاقرار
بالوحدانية والتصديق بالغيب كانه معاين والخاصة
هي التى تنجذب بها القلوب الى المحبوب وينشاء عنها
التبتل له والانس به تعالى والطمانينة بذكره
والحياء منه والهيبة له قال سيدى ابو محمد عبد الرحمن
الفاسى رحمه الله تعالى فى حاشية حزب البر معرفة
الله تعالى هي اعلى المطالب واسنى المواهب والمعنى
بها ما يقع من تجلى الحق تعالى لقلوب خواصه وتحقق
اسرارهم باحديته وذلك لما افاض الله عليهم سبحانه
من انوار الشهود واطلعهم عليه من مكنون الوجود

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)